فاعلية الذات البحثية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة خميس مشيط:دارسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

أ. صباح عبده محمد دغريري
المملكة العربية السعودية

مستخلص البحث باللغة العربية

هَدَفَ البحث الحالي إلى الكشف عن مستوى فاعلية الذات البحثية لدى طلبة المرحلة الثانوية بخميس مشيط، والكشف عن الفروق في فاعلية الذات البحثية لدى العينة ذاتها باختلاف الجنس، والتخصص الدراسي، والمرحلة الدراسية. وتكونت عينة البحث من٢٥١طالبًا وطالبة من مدارس محافظة خميس مشيط، تراوحت أعمارهم بين١٩-١٧ سنة. طبق عليهم مقياس فاعلية الذات البحثية الذي أعدته الباحثة بعد التحقق من ثباته وصدقه وذلك بإرسال الرابط الإلكتروني للمقياس. وتوصلت نتائج البحث إلى ما يلي: يوجد مستوى مرتفع من فاعلية الذات البحثية لدى أفراد عينة البحث، كذلك لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات الذكور والإناث في بعد ي الثقة بالنفس، والمبادرة، بينما توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١بين متوسطات رتب درجات الذكور والإناث في بعد ي المثابرة والتخطيط للعمل لصالح الإناث، كما وجدت فروق دالة إحصائيًا عند مستوى٠,٠٥بين متوسطات رتب درجات الذكور والإناث في الدرجة الكلية لفاعلية الذات البحثية لصالح الإناث. كذلك لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات طلبة التخصص العلمي والتخصص الأدبي سواء في الدرجة الكلية لفاعلية الذات البحثة، أو في الأبعاد الفرعية: المبادرة، والمثابرة، والتخطيط للعمل، بينما توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى٠,٠٥بين متوسطات رتب درجات طلبة التخصص العلمي والتخصص الأدبي في بعد الثقة بالنفس لصالح التخصص العلمي. كذلك عدم وجود فروق بين المجموعات الثلاث) الصف الأول، الصف الثاني، الصف الثالث (في الدرجة الكلية لفاعلية الذات البحثية أو في الأبعاد الفرعية. وقد تم تفسير نتائج البحث في ضوء النظرية المعرفية الاجتماعية ونتائج الدراسات السابقة، كذلك تم وضع التوصيات في ضوء هذه النتائج.

الكلمات المفتاحية: فاعلية الذات البحثية- المتغيرات الديموغرافية- طلبة المرحلة الثانوية.

مقدمة البحث:

في النصف الثاني من القرن الماضي كان علم النفس منشغلًا بالجوانب السلبية من السلوك الإنساني تشخيصًا وعلاجًا، مما جعل الناس ينظرون إليه كنوع من أنواع العلوم غير المرغوبة، لا سيما والعالم متجه نحو الرفاهية والعيش الهنيء والبحث المستمر عن كل ما يفضي بهم إلى تحقيق الذات واستغلال القدرات.

ومن هنا بات البحث في موضوعات علم النفس الإيجابي مطلبًا إنسانيًا ملحًا، لهذا دعا سيلجمان Seligman للبحث عن مكامن القوة النفسية لدى الإنسان بدلًا من التركيز على الجوانب السلبية (Seligman,2002) ولعل مفهوم الذات من المفاهيم التي تحتل مركزًا رئيسيًا في تحديد وتفسير القوة الإنسانية، ففاعلية الذات المدركة تؤثر في أنماط التفكير والتصرفات والإثارة العاطفية (شند وآخرون، ٢٠١٤، ٨١٩). كما أنها أحد المحكات الرئيسية للتعلم ومؤشر جيد يشير إلى نجاح الفرد (Bandura, 1983)

وفاعلية الذات كما أشار (Bandura،1977,191) هي توقعات الفرد عن أداءه في مواقف تتميز بالغموض، وتنعكس هذه التوقعات في اختياره للأنشطة المتضمنة في الأداء، ومقدار الجهد المبذول ومثابرته في مواجهة الصعاب وإنجاز السلوك المطلوب.

أما فاعلية الذات البحثية فتعني قد رات الفرد على تنفيذ مهام معينة في مجال البحوث، ويساعد التقييم الدقيق لفاعلية الذات البحثية الطلبة في تحديد نقاط القوة والضعف وبالتالي يسهل عملية البحث عليهم (أرنوط ،٢٠١٧، ٦).

وحيث أن طلبة المرحلة الثانوية في هذه الأيام يعيشون عصرًا يتميز بالثورة العلميَّة والتكنولوجية التي يتزايد خطاها كل يوم، وهذا يتطلب من المسئولين الاهتمام بقدرات هؤلاء المراهقين وإمكانياتهم التي تساعدهم في مواجهة المواقف والمشكلات الحالية والمستقبلية (رشيد،٢٠٠٥،٢).

وفاعلية الذات البحثية في هذه الأيام تعتبر مهارة حياتية للقرن الحادي والعشرون (Talukdar, Gaswami,2015)، من هنا أرت الباحثة أن هناك حاجة في المجتمع السعودي لمثل هذه الدارسة التي تعنى بفاعلية الذات البحثية لدى طلبة الثانوية، الأمر الذي يساعدهم في الانخراط في المجتمع، والاستفادة القصوى من قدراتهم بما يتفق مع رؤية المملكة ٢٠٣٠.

مشكلة البحث وأسئلته:

إن أي نظام تعليمي مسئولًا مسئولية كاملة عن إعداد مواطن قادر على أن يكون له إسهامه المباشر والمؤثر في عملية العولمة؛ ولذا فلابد من أن تكون نظمنا التعليمية قادرة على إعداد أجيال قادرة على إنتاج المعرفة والثقافة المتقدمة وتطويرهما باستمرار (الأنصاري؛ وكاظم، ٢٠٠٨،١١١) ولهذا تؤكد المجتمعات على ضرورة الاهتمام بالطالب على اعتباره مخرج المؤسسة التعليمية والتركيز على غرس المها ارت التي تساعده على استثمار طاقاته الإيجابية في مواجهة الصعوبات وحل العديد من المشكلات (صالحي؛ ومزياني، ٢٠١٦، ٢٣٧).

ومن جانب آخر يواجه المراهقون من الجنسين العديد من الاضطرابات أثناء مرحلة المراهقة مما يعوق بدوره أدائهم الدراسي بشكل ملحوظ، ومن ثم فإن اعتقاد الفرد في فاعليته الذاتية يجعله أكثر تفهمًا لاهتماماته وأهدافه وسلوكه، كما يجعله يضع لنفسه أهدافًا بعيدة المدى، وينظر للمهام الصعبة على أنها مصادر للتحدي (شند وآخرون،٢٠١٤،٨٢١). وفاعلية الذات من أهم ميكانيزمات القوى الشخصية حيث أنها تمثل مركزًا هامًا في دافعية الطالب للقيام أي عمل أو نشاط دراسي، كما أنها تساعده على مواجهة الضغوط الأكاديمية المختلفة، التي تعترض تحصيله الدراسي (أبو هاشم، ٢٠٠٥).

وبالرغم من أهميَّة الموضوع إلا أن تناول موضوع فاعلية الذات البحثية لدى طلبة الثانويَّة، يعدُّ من الدراسات الحديثة في المملكة العربيَّة السعوديَّة. بل حتى المجتمع العربي–على حد علم الباحثة–، ومن هنا فإن البحث الحالي يحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

١– ما مستوى فاعلية الذات البحثية لدى طلبة المرحلة الثانوية؟

٢– هل توجد فروق جوهرية في متوسطات درجات فاعلية الذات البحثية تعزى إلى تأثير الجنس؟

٣– هل توجد فروق جوهرية في متوسطات درجات فاعلية الذات البحثية تعزى إلى تأثير التخصص الدِّراسي مسار العلوم الإنسانية (الأدبي)– مسار العلوم الطبيعية (العلمي)؟

٤- هل توجد فروق جوهرية في متوسطات درجات فاعلية الذات البحثية تعزى إلى تأثير المرحلة الدراسية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١- الكشف عن مستوى فاعلية الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية.

٢- الكشف عن وجود فروق في فاعلية الذات البحثية تعزى للجنس.

٣- الكشف عن وجود فروق في فاعلية الذات البحثية تعزى للتخصص الدِّراسي.

٤- الكشف عن وجود فروق في فاعلية الذات البحثية تعزى للمرحلة الدراسية.

أهمية البحث:

يمكن إبراز أهمية البحث الحالي في جانبين من الأهمية (النظرية والتطبيقية)، هما على نحو ما يلي:

الأهمية النظرية:

١- يستمِّد هذا البحث أهميته، من كونه يكمِّل ما قدمته الدِّراسات المتعلِّقة بموضوع فاعلية الذات عامة، والذي يعد من أحد موجهات السلوك الإنساني، ويتحدد من خلاله أنشطة سلوكية مختلفة.

٢- من الممكِّن أن تكون نتائج البحث قاعدة لبناء دراسات أخرى مستقبلية تعنى بفاعلية الذات البحثية لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بمتغيرات أخرى.

٣- إثراء المكتبة العربية بإعداد مقياس فاعلية الذات البحثية لطلبة المرحلة الثانوية.

الأهميّة التطبيقيّة:

١- قد يفيد هذا البحث الجهات المعنية بهذه الفئة في عمليات التخطيط للخدمات النفسية، والمناهج المقدمة لهم وفهم نفسياتهم مما يجعل أسلوب التعامل معهم يكون الأفضل دائمًا.

٢- قد تفيد نتائج البحث الحالي في الكشف عن المعوقات التي تعترض طلبة الثانوية، وذلك من خلال الكشف عن نواحي الضعف في أبعاد فاعلية الذات البحثية ومن ثم إعداد برامج

تدريبية لزيادة مهارات البحث العلمي لدى الطلبة والذي يعد من أهداف رسالة التعليم في المملكة.

مصطلحات البحث:

فاعلية **الذات البحثية :Research Self-Efficacy**

تعرف الباحثة فاعلية الذات البحثية: **(RSE)** أنها ثقة الفرد بقدرته على خوض مغمار أي شيء جديد، والمثابرة في تجاوز العقبات، على أسس علمية حتى الوصول للهدف المنشود.

ويمكن تعريف فاعلية الذات البحثية- إجرائيًا- بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطَّالب في مقياس فاعلية الذات البحثية- إعداد الباحثة -الذي سوف يستخدم لتحقيق أهداف البحث الحالي.

حدود البحث:

1-الحدود الموضوعية: فاعلية الذات البحثية.

2-الحدود البشرية: طلبة المرحلة الثانوية بالمدارس للعام الدراسي١٤٣٩/١٤٤٠ هـ.

3-الحدود المكانية: المدارس الحكومية بمحافظة خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية.

4-الحدود الزمانية: الفصل الد ارسي الأول من العام الجامعي ١٤٣٩/١٤٤٠ هـ.

الإطار النظر ي للبحث والدارسات السابقة:

فاعلية الذات البحثية Research Self- Efficacy

يقوم علم النفس الإيجابي على نظرية أو فرضية منطقية تنطلق من كيفية تعلم الفرد كيف يحقق لنفسه حياة صحية ونفسية مقنعة وجيدة وممتعة أيضًا (عبدالعال؛ ومظلوم،٢٠١٣،٨٤). وذلك عن طريق الكشف عن الصفات الإيجابية، وتعهدها بالرعاية والتنمية، وهذا يفضي إلى فهم الإنسان لذاته وللعالم وللآخرين من حوله، ومهمة علماء النفس في هذا القرن الجديد هو خلق علم للقوة البشرية تتمثل مهمتها في الوقوف على هذه الصفات الإيجابية وتعليمها للشباب ((Seligman & Csikszentmihalyi,2000.

ونظرًا لحداثة هذا الفرع، فهو مازال غير شائع بما يكفي في مجال علم النفس المتداول عرب يًا، إلا أن خصب معطياته نظريًا وتطبيقيًا، تجعل منه أداة معرفية عظيمة الفائدة في الشغل على واقع إنساننا وقضاياه (حجازي، ٢٠١٢،١٠).

ولهذا رأت الباحثة أهمية إثراء المعرفة بدارسة فاعلية الذات البحثية والذي ينصب في موضوعات علم النفس الإيجابي، لتسليط الضوء عليه، والكشف عن مستواه ومعرفة العوامل التي تؤثر فيه كمحاولة لدعم هذا الاتجاه الجديد.

وهنا ستذكر الباحثة فاعلية الذات بشكل عام ثم ستذكر فاعلية الذات البحثية حيث أنها لا تنفك عنها، ففاعلية الذات هي روح العزم والتصميم القائم على إرادة الإنجاز، والإيمان بالقدرة عليه "إنها اعتقاد أن باستطاعتي القيام به من خلال مهاراتي ضمن شروط معينة (Maddux,2002).

كما عرف (صالحي؛ ومزياني،٢٠١٦،٢٧٦) فاعلية الذات بأنها المعتقدات والأحكام الإيجابية التي يمتلكها طالب المرحلة الثانوية حول قد ارته وإمكانياته مما يؤدي إلى توظيفها بشكل يساهم في تأدية مهامه وواجباته وبذل جهده في القيام بالأنشطة المتعددة والمتسلسلة المطلوبة في أي موقف، وكذا مواجهة العقبات وتنظيم وتنفيذ المخططات العملية المطلوبة لإنجاز الهدف المراد.

أما (Vaccaro، 2009، 22) المشار إليه (في: أرنوط،٢٠١٧،١١) فقد عرف فاعلية الذات البحثية بأنها ثقة الفرد في قدرته على النجاح في استكمال الجوانب المختلفة لعملية البحث.

وتتعدد مكونات فاعلية الذات كما يراها (Bandura،1977,191) في إنجازات الأداء، والخبرة المكتسبة، والإقناع اللفظي، والحالات الفسيولوجية والانفعالية. كما يؤكد (Bandura,1983, 221) أن فاعلية الذات تظهر من خلال الإدراك المعرفي للقدرات الشخصية، والخبرات المتعددة سواء المباشرة أو غير المباشرة. كما تعكس هذه المعتقدات قدرة الفرد على أن يتحكم في معطيات البيئة من خلال الأفعال، والوسائل التكيفية التي يقوم بها، والثقة بالنفس في مواجهة ضغوط الحياة (أبو هاشم، ٢٠٠٥).

وقد أشار (العلي؛ ومحمد،٢٠١٦،٤٨٣) إلى أن مكونات الفاعلية الذاتية لها علاقة وتأثير وانعكاس على العديد من المتغيرات النفسية الاجتماعية والتربوية المحيطة بالمؤسسات التعليمية، ومن ضمنها المدرسة.

وفي ضوء ما سبق ومع ملاحظة الباحثة لمجتمع الطالبات في المرحلة الثانوية فإنه يمكن استنتاج مكونات فاعلية الذات البحثية لدى طلبة الثانوية :وهي الثقة في النفس ويشير إلى إد ارك الطلبة إلى ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على خوض مغمار أي شي جديد، وأيضا المكون الثاني هو المبادرة وهي تعني الدافعية لدى الطلبة وعدم خوفهم من التجريب للأشياء الجديدة والبدء والمحاولة، والمكون الثالث هو المثابرة ويشير إلى استمرار الطلبة في البحث مع تجاوز العقبات التي قد تواجههم حتى الوصول للحل، وإنجاز البحث بأكمله، والمكون الأخير هو التخطيط والعمل وتشير إلى إدراك الطلبة لخطوات البحث العلمي وتمكنهم منها.

والفاعلية الذاتية لا تقتصر على الثقة بالنفس وقدرتها على الفعل ومواجهة الأزمات والتعامل مع التحديات وحل المشكلات، أي تعزيز الجدارة الذاتية، وإنما تثبت الدراسات العلمية أن لها تأثير مباشر على الصحة النفسية والأمن لذاتي(حجازي،٢٠١٢،٢٠٨)، كما أن الفاعلية الذاتية ضرورية للسعادة وللحفاظ على الرفاهية.(Maddux,2002) بل هي من أقوى عمليات التنظيم الذاتي، فعندما تكون فاعلية الذات عالية المستوى فإن المرء يكسب الثقة في قدرته على أداء السلوكيات التي تتيح السيطرة على أي ظرف من الظروف الصعبة(أرنوط،٢٠١٧،٥). والفاعلية الذاتية لا تعني فقط ما هو موجود لدى الفرد حقًا أو ما قام بتحقيقه، ولكنها تشير أيضًا إلى ما يمكن للمرء أن يفعله، كما أنها تعطي المرء قوة استباقية لخوض الأشياء الجديدة) (Bandura,1983).

ومرتفعي فاعلية الذات كما يؤكد فنج (Fung,2010 ، 215) المشار إليه (في: شند؛ وارمز،٢٠١٤،٨١٩) لديهم القدرة على الوصول إلى الأهداف المنشودة وحل المشكلات والالتزام وتحقيق الأهداف طويلة المدى. كما أن تحسين فاعلية الذات يؤدي إلى تحسين الأداء الأكاديمي للطلبة(Tiyuri etal.,2018) . ولهذا في الآونة الأخيرة أصبح هذا المفهوم ذا

أهمية بارزة في الميدان التعليمي فهو يستخدم كأسلوب لتحديد أسباب النجاح والفشل وتحديد الأهداف والمقارنات الاجتماعية والذاكرة وحل المشكلات (صالحي؛ ومزياني،٢٠١٦،٢٧٦).

كما تعتبر فاعلية الذات البحثية أحد العوامل الرئيسية المؤثرة في نجاح إجراء الأبحاث ومتابعتها عند الطلاب (Tiyuri et al.,2018)، إذ أنها تنصب على القدرات التي تساعد الطلبة على تقصي الحل للمشكلات بأسلوب علمي منظم.

وتعتبر فاعلية الذات من المكونات المهمة للنظرية المعرفية الاجتماعية التي وضع أسسها (Banadura,1999)والذي فرض مبدأ الحتمية التبادلية وفسر أساسه على أن سلوك الفرد والبيئة والعوامل الاجتماعية تتداخل بدرجة كبيرة، فالسلوك الإنساني في نظريته يتحدد تبادليًا بتفاعل ثلاث مؤثرات: العوامل الذاتية، والعوامل الذاتية، والعوامل السلوكية، والعوامل البيئة (صالحي؛ ومزياني،٢٠١٦). وأكد (Banadura,1977) على أن الأفراد لديهم نظامًا ذاتيًا يمكنهم من التحكم في أفكارهم ومشاعرهم وأفعالهم، وهذا النظام يتضمن قدرة الترميز، وأن يتعلم الفرد من الآخرين ،ويضع استراتيجيات بديلة في تنظيم سلوكه الذاتي، كما تعكس قدرة الفرد على أن يتحكم بمعطيات البيئة من خلال الأفعال، وإدراك الأفراد لفاعليتهم الذاتية يؤثر على أنواع الخطط التي يضعونها فالذين لديهم إحساس مرتفع يضعون خطط ناجحة، والذين يحكمون على أنفسهم بعدم الفاعلية أكثر ميلًا للخطط الفاشلة والأداء الضعيف والاخفاق المتكرر، ذلك أن الإحساس المرتفع بالفاعلية ينشئ أبنية معرفية ذات أثر فعال في تقوية الاد ارك الذاتي للفاعلية(أبو هاشم،٢٠٠٥).

وفاعلية الذات تختلف تبعًا لأبعاد ثلاثة: قدر الفاعلية: ويقصد به قوة دوافع الفرد للأداء ،وتتباين هذه القوة بين الأفراد حسب عوامل مختلفة منها: مستوى الإبداع أو المهارة، مدى تحمل الإجهاد، مستوى الدقة، والإنتاجية، والبعد الثاني العمومية ويقصد فيها انتقال فاعلية الذات من موقف إلى موقف مشابه، تتباين درجات العمومية باختلاف المحددات التالية: تماثل الأنشطة، وسائل التعبير عن الإمكانية" سلوكية- معرفية- انفعالية ،"والخصائص الكيفية للمواقف، والبعد الثالث القوة أو الشدة تعني أن الأفراد مع قوة الاعتقاد بفاعلية ذواتهم يثابرون في مواجهة الأداء الضعيف، ولهذا إذا حصل طالبان على درجة ضعيفة في مادة ما ،فإن أحدهما أكثر قدرة على مواجهة الموقف عندما تكون فاعلية الذات لديه مرتفعة، بعكس الآخر الذي فاعلية الذات لديه ضعيفة فإن مواجهته للموقف ستكون أقل (أبو هاشم، ٢٠٠٥).

وبعد الاطلاع على بحوث سابقة، فقد وجدت الباحثة ندرة في الدراسات التي تناولت فاعلية الذات البحثية في البيئة العربية فلم تجد إلا دراسة (أرنوط،٢٠١٧) وكانت على طلبة الدراسات العليا، أما في البيئة الأجنبية وجدت اهتمام متزايد بفاعلية الذات البحثية لكنها منصبة على طلبة الجامعة والدراسات العليا، وفيما يلي عرض للبحوث التي أجريت حول متغير فاعلية الذات البحثية.

أجرى كل من (Park; Kim; &Chung، 2011) دراسة لتحليل تأثير مناهج البحث الطبي على رضا الطلاب وفاعلية الذات البحثية، وكانت العينة٧٩ طالبًا من كلية الطب المتخرجين وطبق عليهم ٥ دورات في تصميم البحوث، واخلاقيات البحوث، والاحصائيات الطبية، والكتابة، وأشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى فاعلية الذات البحثية لصالح الطلاب الذكور.

كما أجرى كل من (Gorji; Darabieniya; & Ranjbar,2015)دراسة عن فاعلية الذات البحثية وعلاقتها بالدوافع التعليمية لدى طلبة جامعة مازند أرن للعلوم الطبية، وكانت العينة٣٤١ طالبًا في البكالوريوس وتم تطبيق مقياس فاعلية الذات البحثية ومقياس دافعية التعلم، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في فاعلية الذات البحثية أو دافعية التعلم، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين فاعلية الذات البحثية ودافعية التعلم، كما أوضحت النتائج أن فاعلية الذات البحثية منبأ دال لدافعية التعلم.

وقام (أرنوط،٢٠١٧) بدراسة هدفت للكشف عن مستوى فاعلية الذات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا، والكشف عن الفروق في فاعلية الذات البحثية تبعًا لتأثير بعض المتغيرات الديموغرافية، تكونت الدراسة من٦٧١ طالبًا وطالبة ممن يدرسون في العامين الأولين ببرامج الماجستير والدكتوراه بالجامعات الحكومية بعدد من الدول العربية، طبق عليهم مقياس فاعلية الذات البحثية من إعداد الباحثة، وأشارت النتائج إلى وجود مستوى منخفض من فاعلية الذات البحثية لدى الطلبة، وفروق دالة احصائيًا في فاعلية الذات البحثية تعزى للجنس لصالح الذكور، وفروق دالة إحصائيًا في فاعلية الذات البحثية باختلاف المرحلة الدراسية لصالح طلبة

الدكتوراة ة، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة في فاعلية الذات البحثية تعزى لتأثير التخصص الدراسي لصالح التخصصات الإنسانية.

وقام كل من (Tiyuri; Saberi; Miri; Shahrestanaki; Bayat; & Salehiniya,2018) بدراسة الهدف منها الكشف عن فاعلية الذات البحثية بالأداء الأكاديمي لدى طلاب الدراسات العليا في جامعة طهران للعلوم الطبية عام ٢٠١٦، تكونت العينة من ٣٢٠ طالب وطالبة وتم تطبيق مقياس فاعلية الذات البحثية وأظهرت النتائج وجود علاقة مباشرة بين فاعلية الذات البحثية والمعدل التراكمي، كما أنها لا توجد فروق بين الجنسين في فاعلية الذات البحثية.

التعقيب على البُحوث والدّارسات السابقة:

١- يتضح من عرض الد راسات السابقة التي تناولت فاعلية الذات البحثية وجود اهتمام بهذا المتغير في البيئة الأجنبية، حيث تعددت أهدافها، من هذه الدراسات من حاولت الكشف عن مستوى فاعلية الذات البحثية كدراسة(Park,etal.,2011) حيث وجدت ارتفاع في مستوى فاعلية الذات لدى طلبة الطب، ودراسة (أرنوط،٢٠١٧) حيث وجدت انخفاض في مستوى فاعلية الذات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا، والبعض الآخر درس علاقتها بدافعية التعلم كدراسة (Gorji etal., 2015) وعلاقتها بالمعدل التراكمي كدراسة Tiyuri etal.,2018)

٢- فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين في فاعلية الذات البحثية، توصلت نتائج الدراسات السابقة إلى عدم وجود فروق بينهما في هذا المتغير مثل دراسة (Gorji etal., 2015) ودراسة(Tiyuri etal.,2018 بينما وجدت دراسة (Park etal.,2011)، ودراسة(أرنوط،٢٠١٧) إلى وجود فروق في فاعلية الذات البحثية لصالح الذكور.

٣- كما هدفت عدد من الدراسات إلى دراسة علاقة فاعلية الذات البحثية بالمتغيرات الديموغرافية كدراسة (Gorji etal., 2015)ودراسة (أرنوط،٢٠١٧) حيث اهتموا بدراسة تأثير الجنس وعدد سنوات الدراسة، أما البحث الحالي فيحاول دراسة تأثير الجنس والمرحلة الدراسية (أول ثانو ي- ثاني ثانو ي- ثالث ثانوي)، والتخصص الدراسي (القسم العلمي- والقسم الأدبي) على طلبة المرحلة الثانوية، وهذا لم تتطرق له أي دراسة من الدراسات السابقة في حدود علم الباحثة.

فروض البحث.

بناءً على الإطار النظري وكذلك نتائج الدراسات والبحوث السابقة حول موضوع البحث الحالي، صاغت الباحثة الفروض التالية:

١- يوجد مستوى منخفض في فاعلية الذات البحثية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة خميس مشيط.

٢- لا توجد فروق دالة إحصائيًا في مستوى فاعلية الذات البحثية لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى إلى الجنس.

٣- توجد فروق دالة إحصائيًا في مستوى فاعلية الذات البحثية لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى إلى التخصص الدراسي لصالح المسار العلوم الإنسانية (القسم الأدبي).

٤- توجد فروق دالة إحصائيًا في مستوى فاعلية الذات البحثية لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى إلى المرحلة الدراسية لصالح طلبة الثالث ثانوي.

إجراءات البحث:

١- منهج البحث:

يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي (السببي المقارن) الذي يتفق مع متغيراته، ويقصد بالمنهج الوصفي: "أنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم؛ لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميًا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة "(ملحم،٢٠٠٠، ٣٢٤) أي أنه المنهج الذي يهتم بدراسة الوضع الراهن للظاهرة، حيث يعول في المنهج الوصفي الإمبريقي على الدور الإيجابي للباحث في ملاحظة الظاهرة وقت دراستها (أبو حطب؛ وصادق، ١٩٩١،٦٢).

٢- مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة خميس مشيط، والذين يدرسون في العام الدراسي ١٤٣٩/١٤٤٠هـ.

٣- عينة البحث:

تنقسم عينة البحث إلى: عينة أولية، وعينة أساسية.

(أ) العينة الأولية:

بعد تحديد واختيار أداة البحث – والتي ستوصف فيما بعد– تطلب الأمر إجراء دراسة أولية هدفت إلى التأكد من مدى صلاحية هذه الأداة للاستخدام في البحث الحالي من حيث مدى مناسبتها لأفراد عينة البحث، وثبات نتائجها واستقرارها، فضلاً عن صدق هذه الأداة فيما تدعى قياسه.

ولتحقيق ذلك تم تطبيق هذه الأداة على عينة أولية ممثلة إلى حد كبير للمجتمع الأصلي لعينة البحث الأساسية، حيث بل عددها ٧٠طالبًا وطالبة (٣٣ طالب، و٣٧ طالبة) من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة خميس مشيط، ممن اشتركوا في الاستجابة عن أداة الدراسة. واستخدمت البيانات المستخلصة منها في التحقق من صلاحية هذه الأداة للاستخدام في البحث الحالي.

(ب) عينة الدارسة الأساسية:

تكونت العينة الأساسية من ٢٥١ طالبً ا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة خميس مشيط، ممن اشتركوا في الاستجابة عن أداة الدراسة، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٧– ١٩) سنة، ويوضح جدول (١) توزيع أفراد العينة وفقًا لبعض المتغيرات الديموغرافية.

إجراءات البحث:

١- منهج البحث:

يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي الذي يتفق مع متغيراته، ويقصد بالمنهج الوصفي: "أنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم؛ لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميًا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة " (ملحم، ٢٠٠٠، ص. ٣٢٤). أي أنه المنهج الذي يهتم بدراسة الوضع الراهن للظاهرة، حيث يعول في المنهج الوصفي الإمبريقي على الدور الإيجابي للباحث في ملاحظة الظاهرة وقت دراستها (أبو حطب وصادق، ١٩٩١، ص. ٦٢).

٢- مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة خميس مشيط، والذين يدرسون في العام الدراسي ١٤٣٩/١٤٤٠هـ.

٣- عينة البحث:

تنقسم عينة البحث إلى: عينة أولية، وعينة أساسية.

(أ) **عينة حساب الخصائص السيكو مترية لأداة الدراسة:**

بعد تحديد واختيار أداة البحث – والتي ستوصف فيما بعد– تطلب الأمر إجراء دراسة أولية هدفت إلى التأكد من مدى صلاحية هذه الأداة للاستخدام في البحث الحالي من حيث مدى مناسبتها لأفراد عينة البحث، وثبات نتائجها واستقرارها، فضلاً عن صدق هذه الأداة فيما تدعى قياسه.

ولتحقيق ذلك تم تطبيق هذه الأداة على عينة أولية ممثلة إلى حد كبير للمجتمع الأصلي لعينة البحث الأساسية، حيث بلغ عددها (٧٠) طالب وطالبة (٣٣ طالب، و٣٧ طالبة) من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة خميس مشيط، ممن اشتركوا في الاستجابة عن أداة الدراسة. واستخدمت البيانات المستخلصة منها في التحقق من صلاحية هذه الأداة للاستخدام في البحث الحالي.

(ب) عينة الدراسة الأساسية:

تكونت العينة الأساسية من (٢٥١) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة خميس مشيط، ممن اشتركوا في الاستجابة عن أداة الدراسة، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٢–١٨) سنة، بمتوسط عمري قدره (١٣,٦٠)، وانحراف معياري قدره (١,٠١). ويوضح جدول (١) توزيع أفراد العينة وفقًا لبعض المتغيرات الديموغرافية.

جدول (١): يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية وفقًا لبعض المتغيرات الديموغرافية

المتغيرات		العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	٤١	%١٦,٣
	إناث	٢١٠	%٨٣,٧
التخصص الدراسي	علمي	١٦٢	%٦٤,٥
	أدبي	٤٠	%١٥,٩
الصف الدراسي	الأول	٤٩	%١٩,٦
	الثاني	١٠٤	%٤١,٤
	الثالث	٩٨	%٣٩

٤- أداة البحث:

تم الاعتماد في البحث الحالي على الأداة التالية:

*** مقياس فاعلية الذات البحثية ..... (إعداد الباحثة)**

وقد قامت الباحثة من التحقق من الخصائص السيكو مترية لمقياس فاعلية الذات البحثية من حيث الصدق والثبات وذلك على العينة الأولية، حتى تتمكن تطبيقها على العينة الأساسية. وفيما يلي الخصائص السيكو مترية لمقياس فاعلية الذات البحثية.

- الخصائص السيكو مترية لمقياس فاعلية الذات البحثية:

قامت الباحثة بالتحقق من الخصائص السيكو مترية للمقياس من حيث الصدق والاتساق الداخلي والثبات على النحو التالي:

(١) الصدق الظاهري:

يُقصد بصدق المقياس أن يقيس الاختبار السمة أو الخاصية التي وُضع لقياسها، ولا يقيس غيرها، أو سمة بجانبها، وأن يكون قادرًا على التمييز بين الأداء القوي والأداء الضعيف في السمة أو الخاصية أو القدرة التي يقيسها (عبد الحميد، ٢٠١١، ٥١١). وللتحقق من صدق المقياس، وأنه يقيس ما وضع لقياسه، اعتمدت الباحثة على ما يلي: عرض المقياس على عدد (٩) من المتخصصين في الإرشاد النفسي وعلم النفس التربوي (*).

(٢) الاتساق الداخلي:

(أ) حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه، ويوضح جدول (٢) نتائج ذلك.

جدول (٢)

معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه في مقياس فاعلية الذات البحثية (ن=٧٠)

الثقة بالنفس		المبادرة		المثابرة		التخطيط والعمل	
م	ر	م	ر	م	ر	م	ر
١	**٠,٧٨٩	٥	**٠,٧١٧	٨	**٠,٨١٧	١١	**٠,٧٦٠
٢	**٠,٧٧٩	٦	**٠,٨٥٩	٩	**٠,٧٥٦	١٢	**٠,٨٢١
٣	**٠,٨٥٣	٧	**٠,٧٨٥	١٠	**٠,٨٠٨	١٣	**٠,٨٩٤
٤	**٠,٨٠٣	-	-	-	-	١٤	**٠,٧٦٧
-	-	-	-	-	-	١٥	**٠,٧٩٨

حيث: "م" تشير إلى رقم العبارة، "ر" تشير إلى معامل الارتباط، ** دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من جدول (٢) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، ويعني ذلك أن ارتباط جميع مفردات المقياس بالأبعاد التي تنتمي إليها.

(ب) حساب معاملات الارتباطات البينية بين الأبعاد الفرعية للمقياس، وكذلك بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس. ويوضح جدول (٣) نتائج ذلك.

جدول (٣)

معاملات الارتباطات البينية بين الأبعاد الفرعية للمقياس، وكذلك بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس (ن=٧٠)

المتغير	الدرجة الكلية	الثقة بالنفس	المبادرة	المثابرة	التخطيط والعمل
الثقة بالنفس	٠,٨٦١**	–	–	–	–
المبادرة	٠,٨٤٨**	٠,٧٢٦**	–	–	–
المثابرة	٠,٨٤٨**	٠,٦٠١**	٠,٦٥٢**	–	–
التخطيط والعمل	٠,٩١٤**	٠,٦٨٢**	٠,٦٦٥**	٠,٧٣١**	–

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من جدول (٣) أن جميع معاملات الارتباطات البينية بين الأبعاد الفرعية للمقياس، وكذلك بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الاتساق الداخلي.

(٣) طريقة ألفا كرونباخ:

تم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ سواء للأبعاد الفرعية، أو للدرجة الكلية لمقياس فاعلية الذات البحثية، ويوضح جدول (٤) نتائج ذلك.

جدول (٤)

معاملات ثبات مقياس فاعلية الذات البحثية (المقياس ككل – الأبعاد الفرعية) بطريقة ألفا كرونباخ (ن=٧٠)

م	المتغير	معامل ألفا كرونباخ
١	الثقة بالنفس	٠,٨٢٠
٢	المبادرة	٠,٦٨٨
٣	المثابرة	٠,٧٠٦
٤	التخطيط والعمل	٠,٨٦٤
	المقياس ككل	٠,٩٢٤

تشير النتائج الواردة في جدول (٤) إلى أن معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس فاعلية الذات البحثية جاءت قيم مرتفعة؛ مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات.

(٤) طريقة التجزئة النصفية:

تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، باستخدام معادلة "سبيرمان–براون"، ومعادلة "جتمان"، ويوضح جدول (٥) نتائج ذلك.

جدول (٥)

معاملات ثبات أبعاد مقياس فاعلية الذات البحثية (المقياس ككل – الأبعاد الفرعية) بطريقة التجزئة النصفية (ن=٧٠)

م	المتغير	التجزئة النصفية	
		طريقة جتمان	طريقة سبيرمان–براون
١	الثقة بالنفس	٠,٧٥٢	٠,٧٥٤
٢	المبادرة	٠,٦٤١	٠,٦٩٥
٣	المثابرة	٠,٦٥١	٠,٧٢٥
٤	التخطيط والعمل	٠,٧٩٦	٠,٨٦٢
	المقياس ككل	٠,٨٧٢	٠,٨٧٣

تشير النتائج الواردة في جدول (٥) إلى أن معاملات الثبات الخاصة بأبعاد مقياس فاعلية الذات البحثية بطريقة سبيرمان– براون، متقاربة مع مثيلتها بطريقة جتمان، وكلها قيم مرتفعة ومقبولة، مما يشير إلى ثبات المقياس.

ومما سبق، يمكن القول إن مقياس فاعلية الذات البحثية يتمتع بخصائص سيكو مترية جيدة من حيث الاتساق الداخلي، والصدق، والثبات، وذلك على عينة البحث الحالي من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، مما يعطي الثقة لاستخدامه وتطبيقه على عينة البحث النهائية.

(هـ) الصورة النهائية لمقياس فاعلية الذات البحثية:

اشتمل المقياس في صورته النهائية على (١٥) مفردة تقيس أربعة أبعاد، هي: الثقة بالنفس، والمبادرة، والمثابرة، والتخطيط والعمل. ويتضمن بعد الثقة بالنفس العبارات (١-٤) (أربع فقرات)، ويتضمن بعد المبادرة العبارات (٥-٧) (ثلاث فقرات)، ويتضمن بعد المثابرة العبارات (٨-١٠) (ثلاث فقرات)، ويتضمن بعد التخطيط والعمل العبارات (١١-١٥) (خمس فقرات). وتصحح المفردات تبعًا لمقياس تدرج خماسي، وتتدرج الاستجابات على بنود المقياس على النحو التالي: (لا أوافق تمامًا، لا أوافق، أوافق إلى حد ما، أوافق، أوافق تمامًا) وتعطى الدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على الترتيب، وتستخرج الدرجة الكلية للمقياس، بجمع الدرجات على جميع فقرات المقياس، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية على المقياس ما بين (١٥-٧٥) درجة.

نتائج البحث:

قامت الباحثة بالتحقق من نتائج فروض البحث على النحو التالي:

نتائج التحقق من الفرض الأول:

نصَّ هذا الفرض على أنه: "يوجد مستوى منخفض في فاعلية الذات البحثية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة خميس مشيط".

ولاختبار صحة هذا الفرض، تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على أبعاد مقياس فاعلية الذات البحثية والدرجة الكلية. وتم حساب المتوسط الفرضي على المقياس؛ حيث تم حساب المتوسط الفرضي للمقياس من خلال جمع بدائل المقياس الخمسة، وقسمتها على عددها، ثم ضرب الناتج في عدد الفقرات، وبالتالي فإن أوزان البدائل هي (٥، ٤، ٣، ٢، ١) يكون مجموعها (١٥)، وعددها (٥)، وعند القسمة يصبح متوسط

أوزان البدائل (٣)، وعند ضرب عدد فقرات المقياس (١٥)، يكون المتوسط الفرضي للدرجة الكلية للمقياس (٤٥)، وهكذا بالنسبة للأبعاد الفرعية.

وتم استخدام اختبار "ت" لعينة واحدة للتحقق من دلالة الفروق بين المتوسط الفرضي والمتوسط التجريبي في مقياس فاعلية الذات البحثية. ويوضح جدول (٦) نتائج ذلك.

جدول (٦)

نتائج اختبار "ت" لعينة واحدة للفروق بين درجة المتوسط التجريبي والمتوسط الفرضي في فاعلية الذات البحثية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة خميس مشيط (ن= ٢٥١)

المتغير	المتوسط التجريبي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة (T)		مستوى الدلالة	مستوى البعد
				المحسوبة	الجدولية		
الثقة بالنفس	١٥,٨٧	٢,٦٦	١٢	٢٣,٠٣٠	١,٩٦	٠,٠١	مرتفع
المبادرة	١١,٧٠	٢,٠٣	٩	٢١,٠٠٢	١,٩٦	٠,٠١	مرتفع
المثابرة	١١,٠٦	٢,٣٥	٩	١٣,٩٤٢	١,٩٦	٠,٠١	مرتفع
التخطيط والعمل	١٩,٣٦٣	٣,٩٣	١٥	١٧,٣٦٢	١,٩٦	٠,٠١	مرتفع
الدرجة الكلية	٥٧,٩٩	٨,٦٧	٤٥	٢٣,٧٣١	١,٩٦	٠,٠١	مرتفع

يتضح من النتائج الواردة في جدول (١٤) أنَّ مستويات أبعاد فاعلية الذات البحثية والدرجة الكلية جاءت مرتفعة، حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين المتوسط الفرضي والمتوسط التجريبي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس فاعلية الذات البحثية وأبعاده الفرعية، وكانت هذه الفروق لصالح المتوسط التجريبي، وتعني هذه النتيجة ارتفاع مستوى فاعلية الذات البحثية لدى أفراد عينة البحث من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة خميس مشيط. وعلى ذلك يتم قبول الفرض الأول.

نتائج التحقق من الفرض الثاني:

نصَّ هذا الفرض على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة خميس مشيط في فاعلية الذات البحثية تُعزى إلى الجنس".

ولاختبار مدى صحة هذا الفرض ستتبع الباحثة الإحصاء اللابارامتري في تحليل نتائج هذا الفرض، حيث قامت بحساب قيم Z (*) ومستويات دلالتها للفروق بين متوسطات رتب درجات الذكور والإناث في فاعلية الذات البحثية، باستخدام اختبار مان–ويتني؛ وذلك نظرًا

لعدم تحقق شروط اختار "ت" للمقارنة بين مجموعتين، حيث أن الفرق بين المجموعتين كبير، ويوضح جدول (٧) نتائج ذلك.

جدول (٧)

قيم Z ومستويات دلالتها للفروق بين متوسطات رتب درجات الذكور والإناث **في فاعلية الذات البحثية**

المتغير	مجموعتا المقارنة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوي الدلالة	اتجاه الدلالة
الثقة بالنفس	الذكور	٤١	١٢٢,١٣	٥٠٠٧,٥	٤١٤٦,٥	-٠,٣٧٥	**غير دالة**	-
	الإناث	٢١٠	١٢٦,٧٥	٢٦٦١٨,٥				
المبادرة	الذكور	٤١	١٢٢,٣٠	٥٠١٤,٥	٤١٥٣,٥	-٠,٣٦١	**غير دالة**	-
	الإناث	٢١٠	١٢٦,٧٢	٢٦٦١١,٥				
المثابرة	الذكور	٤١	٩٤,٦٢	٣٨٧٩,٥	٣٠١٨,٥	-٣,٠٥١	٠,٠١	الإناث
	الإناث	٢١٠	١٣٢,١٣	٢٧٧٤٦,٥				
التخطيط والعمل	الذكور	٤١	٩٨,٨٢	٤٠٥١,٥	٣١٩٠,٥	-٢,٦٣١	٠,٠١	الإناث
	الإناث	٢١٠	١٣١,٣١	٢٧٥٧٤,٥				
المقياس ككل	الذكور	٤١	١٠٥,٣٠	٤٣١٧,٥	٣٤٥٦,٥	-١,٩٩٧	٠,٠٥	الإناث
	الإناث	٢١٠	١٣٠,٠٤	٢٧٣٠٨,٥				

يتضح من جدول (٧) أن قيم Z الواردة في جدول (٧) ما يلي:

١- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات الذكور والإناث في بُعديّ الثقة بالنفس، والمبادرة.

٢- توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات رتب درجات الذكور والإناث في بُعديّ المثابرة والتخطيط للعمل لصالح الإناث.

٣- توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات رتب درجات الذكور والإناث في الدرجة الكلية لفاعلية الذات البحثية لصالح الإناث.

نتائج التحقق من الفرض الثالث:

نصَّ هذا الفرض على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة خميس مشيط في فاعلية الذات البحثية تُعزى إلى التخصص الدراسي لصالح التخصص الأدبي".

ولاختبار مدى صحة هذا الفرض ستتبع الباحثة الإحصاء اللابارامتري في تحليل نتائج هذا الفرض، حيث قامت بحساب قيم Z ومستويات دلالتها للفروق بين متوسطات رتب درجات طلبة التخصص العلمي والتخصص الأدبي في فاعلية الذات البحثية، باستخدام اختبار مان-ويتني؛ وذلك نظرًا لعدم تحقق شروط اختار "ت" للمقارنة بين مجموعتين، حيث أن الفرق بين المجموعتين كبير، ويوضح جدول (٨) نتائج ذلك.

جدول (٨)

قيم Z ومستويات دلالتها للفروق بين متوسطات رتب درجات طلبة التخصص العلمي والتخصص الأدبي في فاعلية الذات البحثية

المتغير	مجموعتا المقارنة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوي الدلالة	اتجاه الدلالة
الثقة بالنفس	العلمي	١٦٢	١٠٥,٦٥	١٧١١٥,٥٠	٢٥٦٧,٥	-٢,٠٤٦	٠,٠٥	العلمي
	الأدبي	٤٠	٨٤,٦٩	٣٣٨٧,٥٠				
المبادرة	العلمي	١٦٢	١٠٣,٨١	١٦٨١٧,٠٠	٢٨٦٦	-١,١٤٣	غير دالة	-
	الأدبي	٤٠	٩٢,١٥	٣٦٨٦,٠٠				
المثابرة	العلمي	١٦٢	١٠٣,٦٢	١٦٧٨٦,٥٠	٢٨٩٦,٥	-١,٠٤٦	غير دالة	-
	الأدبي	٤٠	٩٢,٩١	٣٧١٦,٥٠				
التخطيط والعمل	العلمي	١٦٢	١٠٣,٦٩	١٦٧٩٨,٥٠	٢٨٨٤,٥	-١,٠٧٨	غير دالة	-
	الأدبي	٤٠	٩٢,٦١	٣٧٠٤,٥٠				
المقياس ككل	العلمي	١٦٢	١٠٤,٤٨	١٦٩٢٦,٥٠	٢٧٥٦,٥	-١,٤٦١	غير دالة	-
	الأدبي	٤٠	٨٩,٤١	٣٥٧٦,٥٠				

يتضح من جدول (٨) أن قيم Z الواردة في جدول (٨) ما يلي:

١- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات طلبة التخصص العلمي والتخصص الأدبي سواء في الدرجة الكلية لفاعلية الذات البحثة، أو في الأبعاد الفرعية: المبادرة، والمثابرة، والتخطيط للعمل.

٢- توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات رتب درجات طلبة التخصص العلمي والتخصص الأدبي في بُعد الثقة بالنفس لصالح التخصص العلمي.

نتائج التحقق من الفرض الرابع:

نصَّ هذا الفرض على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة خميس مشيط في فاعلية الذات البحثية تُعزى إلى الصف الدراسي لصالح الصف الثالث الثانوي".

ولاختبار مدى صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس فاعلية الذات البحثية تُعزى إلى الصف الدراسي (الصف الأول، الصف الثاني، الصف الثالث). ويوضح جدول (٩) نتائج ذلك.

جدول (٩)

تحليل التباين الأحادي لاستجابات أفراد العينة على فاعلية الذات البحثية تُعزى إلى الصف الدراسي (الصف الأول، الصف الثاني، الصف الثالث)

مصدر التباين	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)
الثقة بالنفس	بين المجموعات	٥,٠١٦	٢	٢,٥١	٠,٣٥٢
	داخل المجموعات	١٧٦٥,٦٥	٢٤٨	٧,١٢	
	المجموع	١٧٧٠,٦٦	٢٥٠		
المبادرة	بين المجموعات	٠,٠٩١	٢	٠,٠٤٥	٠,٠١١
	داخل المجموعات	١٠٣٤,٩٠	٢٤٨	٤,١٧	
	المجموع	١٠٣٤,٩٩	٢٥٠		
المثابرة	بين المجموعات	١١,٣٦	٢	٥,٦٨	١,٠٣٣
	داخل المجموعات	١٣٦٣,٦٢	٢٤٨	٥,٥٠	
	المجموع	١٣٧٤,٩٨	٢٥٠		
التخطيط والعمل	بين المجموعات	٢٥,٦١	٢	١٢,٨٠٥	٠,٨٠٧
	داخل المجموعات	٣٩٣٦,٤٠	٢٤٨	١٥,٨٧	
	المجموع	٣٩٦٢,٠١	٢٥٠		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٧٦,٢٥	٢	٣٨,١٣	٠,٥٠٥
	داخل المجموعات	١٨٧٣١,٧٣	٢٤٨	٧٥,٥٣	
	المجموع	١٨٨٠٧,٩٨	٢٥٠		

يتضح من جدول (٩) أن قيم (ف) غير دالة إحصائيًا سواء في الدرجة الكلية لفاعلية الذات البحثية أو في الأبعاد الفرعية تُعزى إلى الصف الدراسي؛ وهذا يشير إلى عدم وجود فروق بين المجموعات الثلاث (الصف الأول، الصف الثاني، الصف الثالث) في الدرجة الكلية لفاعلية الذات البحثية أو في الأبعاد الفرعية.

مناقشة نتائج البحث وتفسيرها.

مناقشة نتائج الفرض الأول:

يتضح من جدول(٦) أن مستويات درجات الطلاب على مقياس فاعلية الذات البحثية ككل وأبعاده الفرعية مرتفع، وبذلك يتم رفض الفرض الأول، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Tiyuri etal.,2018)والتي أشارت بأن فاعلية الذات البحثية لدى الطلبة مقبولة، وأيضًا مع دراسة (Rezaei&Miandashti,2013) ودراسة(Talukdar, Gaswami,2015) حيث توصلت النتائج إلى أن مستوى فاعلية الذات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا مرتفع، بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة (أرنوط، ٢٠١٧) التي توصلت إلى أن مستوى فاعلية الذات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا منخفض.

واعتمادًا على نظرية أريكسون في النمو النفس الاجتماعي فإن هذه المرحلة يتعامل المراهق فيها مع العبارات والبديهيات والأحداث وصولًا إلى حل المشكلة التي تواجهه، ويستمر في تقصيه وتتبعه لاكتشاف ومعرفة النظام الكلي الذي يبحث في جزيئاته فهو قادر على اكتشاف الأسباب وتعليل الأحداث وربط الأفكار وصولًا إلى استنتاج معين، فبإمكان المراهق في هذه المرحلة من وضع صيغ نظرية لمعالجة مشكلاته مع الاحتفاظ بالكثير من المتغيرات في ذهنه بشكل عفوي بسيط، لكنه لا يزال يختلف في تفكيره عن الراشدين في أن لهم وجهات نظر يبغون منها تغيير العالم وفق ما يعتقدونه صحيحًا، ويعلل تعليلًا علميًا منطقيًا وقد يستخدم المراهق أسلوب الجدل والمحاجة(جايد، ١٩٨٦). وهذا يؤيده ما توصلت له دراسة (خالدي، ٢٠٠٧) أن مستوى فاعلية الذات العامة لدى طلبة الثانوية يقع ضمن المستوى المرتفع.

ومن ناحية أخرى فإن نظرية التعلم الاجتماعي تؤكد أن للبيئة أثر على السلوك وعلى فاعلية الذات وحيث أن بيئة التعلم بما تتضمنه من استراتيجيات التعليم الحديث في المملكة فهي تشجع اعتماد الطالب على ذاته في الحصول على المعلومات ومحاولة استقصاء الحلول لأي مشكلة يواجهها بدلًا من التلقين والحفظ فقط، كما أن سياسة التعليم تسعى إلى أن يكون دور المتعلم إيجابي، وهذا يتطلب مثابرة واجتهاد أكثر لتحسين أداءه والوصل لأهدافه المستقبلية، مما يحفز الطلاب على البحث والتقصي.

مناقشة نتائج الفرض الثاني:

يتضح من جدول (٧) أن قيم Z الواردة في جدول (٧) ما يلي:

١- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات الذكور والإناث في بعد ي الثقة بالنفس، والمبادرة.

٢- توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠١،) بين متوسطات رتب درجات الذكور والإناث في بعدي المثابرة والتخطيط للعمل لصالح الإناث.

٣- توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠٥،) بين متوسطات رتب درجات الذكور والإناث في الدرجة الكلية لفاعلية الذات البحثية لصالح الإناث.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Park etal.، 2011) ودراسة (أرنوط، ٢٠١٧) في وجود فروق بين الجنسيين في فاعلية الذات البحثية ولكنها لصالح الذكور، بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة (Jones,2006)، ودراسة إلى(Gorji etal. , 2015) ، ودراسة (Tiyuri etal.,2018إلى عدم وجود فروق في فاعلية الذات بين الجنسين.

والذي يفسر النتيجة أن الجنس يلعب دوار أساسيًا في تطور فاعلية الذات عامة وأن الاختلاف في الأساليب يتغير بموجبها من الذكور والإناث عبر الزمن، ويمكن إرجاع السلوك المنمط جنسيًا إلى الفروق في الخصائص الذاتية، وهذا ما توصلت إليه دراسة (Hanover, 2000المشار إليه (في: سالم،٢٠٠٨) وأكدته دراسة (خالدي،٢٠٠٧) إلى وجود فروق في مستوى فاعلية الذات العامة يعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

والجدير بالذكر أن ما تمر به المرأة السعودية في هذه الأيام يحتم عليها السعي للدراسة والتحصيل والمثابرة باعتباره الطريق الأساسي لتلبية طموحهن، والمشاركة في الحياة الاجتماعية بفاعلية وهذا ما أكدته دراسة (العلي؛ ومحمد، ٢٠١٦)، كما أكدت دراسة (أبو شقة، ٢٠١٤) على تفوق الإناث في الكفاءة الأكاديمية (المثابرة- الدافعية للتعلم) وهذا يرفع من فاعلية الذات البحثية لديهن.

مناقشة نتائج الفرض الثالث:

يتضح من جد ول (٨) أن قيم Z الواردة في جدول (٨) ما يلي:

١– لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات طلبة التخصص العلمي والتخصص الأدبي سواء في الدرجة الكلية لفاعلية الذات البحثة، أو في الأبعاد الفرعية: المبادرة، والمثابرة، والتخطيط للعمل.

٢– توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠،٠٥) بين متوسطات رتب درجات طلبة التخصص العلمي والتخصص الأدبي في بعد الثقة بالنفس لصالح التخصص العلمي.

اختلفت مع دراسة (أرنوط،٢٠١٧) التي أشارت إلى وجود فروق في فاعلية الذات البحثية تعزى للتخصص وكذلك دراسة (سالم، ٢٠٠٨) والتي أشارت أن فاعلية الذات تتأثر باختلاف التخصص الدراسي.

وتفسير نتيجة عدم وجود فروق تعزى للتخصص الد ارسي وهذا يرجع إلى أن كلا التخصصين يقدم لهم نفس الاستراتيجيات في التعليم وكذلك أساليب التدريس، وبما أن فاعلية الذات العامة لا تتأثر بالفرع الأكاديمي كما أكدت دراسة(خالدي، ٢٠٠٧) فإن فاعلية الذات البحثية لن تتأثر تبعا لذلك ،ووجود فروق في الثقة بالنفس لصالح القسم العلمي لعل يعزى للتفوق الأكاديمي لطلاب التخصص العلمي والتي أشارت إليه دراسة (النور، ٢٠١٦) فهو له دور في رفع الثقة بالنفس، كما أن تعدد المجالات الأكاديمية والمهنية للتخصصات العلمية تساهم في رفع مستوى الثقة بالنفس لديهم.

مناقشة نتائج الفرض الاربع:

يتضح من جدول (٩) أن قيم (ف) غير دالة إحصائيًا سواء في الدرجة الكلية لفاعلية الذات البحثية أو في الأبعاد الفرعية ت عزى إلى الصف الدراسي؛ وهذا يشير إلى عدم وجود فروق بين المجموعات الثلاث (الصف الأول، الصف الثاني، الصف الثالث) في الدرجة الكلية لفاعلية الذات البحثية أو في الأبعاد الفرعية.

اتفقت مع دراسة (Jones,2006)لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية الذات البحثية ترجع لعدد سنوات الدراسة، واختلفت مع دراسة (Kathleen; Rosean; & Victorial, 1996) أن عدد سنوات الدراسة في الدراسات العليا في الأنشطة البحثية أسهمت بشكل كبير في التنبؤ بفاعلية الذات البحثية. ودراسة (أرنوط، ٢٠١٧)، ودراسة (Rezaei; & Miandashti,2013)، ودراسة (الجاسر، ٢٠٠٧) أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ببين الفئات العمرية وفاعلية الذات لصالح الفئة العمرية الأكبر سنًا.

وتفسير ذلك أن طالب المرحلة الثانوية يأتي للمرحلة وقد تم تدريبة في المراحل السابقة على استراتيجيات وأساليب تحثه على البحث والاستقصاء، مما يجعل طلبة المرحلة الأولى لا يختلفون في فاعلية الذات البحثية لديهم عن منهم أكبر سنًا.

توصيات البحث:

في ضوء ما توصلت إليه نتائج البحث، تقدمت الباحثة بالتوصيات التالية:

١- تصميم برامج تدريبية للعمل على رفع مستوى فاعلية الذات البحثية لدى طلبة الثانوية لتصل إلى مستوى الاتقان.

٢- إعداد برامج وندوات تثقيفية لتعريف بأبعاد فاعلية الذات البحثية.

٣- إجراء دراسات شبه تجريبية لبرامج تدريبية مستندة إلى مكونات فاعلية الذات البحثية في تنمية التوافق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية.

٤- تبني طرق تدريس تشمل تنمية فاعلية الذات البحثية لدى الطلبة في مختلف المستويات الدراسية.

٥- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات بهدف دراسة فاعلية الذات بمتغيرات أخرى لدى طلبة المرحلة الثانوية.

٦- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول متغيرات أخرى يمكن أن تؤثر في فاعلية الذات البحثية مثل: الثقة بالنفس، الدافعية، مستوى الطموح، الإنجاز الأكاديمي.

٧- توعية مديري ومعلمي المدارس الثانوية بأهمية تهيئة الجو المدرسي التربوي والذي يساعد على تنمية فاعلية الذات البحثية للطلبة.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

أبو حطب، فؤاد؛ وصادق، آمال. (١٩٩١). مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.

أبو شقة، سعدة أحمد إبراهيم (٢٠١٤). الكفاءة الأكاديمية في ضوء النوع والتخصص ومدركات طلبة الجامعة لأبعاد بيئة التعلم الواقعية والمفضلة، *مجلة الدارسات التربوية والإنسانية، كلية التربية، جامعة دمنهور*،٦(٢)، ٢٩٥-٣٧٦.

أبو هاشم، السيد محمد. (٢٠٠٥). مؤشرات التحليل البعدي Meta- Analysis لبحوث فعالية الذات في ضوء نظرية باندورا، *مركز بحوث كلية التربية، جامعة الملك سعود*، ص .٢-٨٧.

أرنوط، بشرى إسماعيل. (٢٠١٧). فاعلية الذات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا بالجامعات الحكومية العربية: دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، مجلة الإرشاد النفسي، ٥٠، ٢-٤٨.

الأنصاري، بدر محمد؛ كاظم، علي مهدي. (٢٠٠٨). قياس التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الجامعة: دراسة ثقافية مقارنة بين الطلبة الكويتيين والعمانيين، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*،٩(٤)، ١٠٧-١٣١.

الجاسر، البندري عبد الرحمن. (٢٠٠٧). الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات وإدراك القبول- الرفض الوالدي لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى، [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم علم النفس.

جايد، زيد عبد الكريم. (١٩٨٦). بياجيه واركسن والنمو الذهني والنفسي. آداب الرافدين) العراق،١٦، ٤٢٧-٤٤٧.

حجازي، مصطفى. (٢٠١٢). *إطلاقات طاقات الحياة (قراءات في علم النفس الإيجابي)*. لبنان: السوبر للطباعة والنشر والتوزيع.

خالدي، عبد الله مأمون. (٢٠٠٧). *فاعلية الذات لدى طلبة الثانوية في مدينة الناصرة في ضوء بعض المتغيرات*، [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة اليرموك، أربد.

رشيد، فارس هارون. (٢٠٠٥). *الذكاء المتعدد وعلاقته بالأسلوب المعرفي تحمل عدم تحمل الغموض لدى طلبة الجامعة*، [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد، العراق.

سالم، رفقة خليف. (٢٠٠٨). علاقة فاعلية الذات والفرع الأكاديمي بدافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة كلية عجوان الجامعية، *مجلة البحوث التربوية والنفسية*،٢٣، ١٤٣-١٦٩.

شند، سميرة محمد؛ ارمز، محمود؛ شعت، نهى محمد عبد المحسن. (٢٠١٤). مقياس فاعلية الذات للمراهقين، *مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس*،٣٨(٣)، ٨١٨-٨٤٦.

صالحي، هناء؛ مزياني، الوناس. (٢٠١٦). فاعلية الذات والسلوك الفوضوي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة ورقلة، مجلة *العلوم الإنسانية والاجتماعية*،٢٧، ٢٣٧-٢٨٢.

عبد الحميد، عزت. (٢٠١١). الإحصاء *النفسي والتربوي: تطبيقات باستخدام برنامج* SPSS18. القاهرة: د ار الفكر العربي.

عبدالعال، تحية محمد أحمد؛ ومظلم، مصطفى علي رمضان. (٢٠١٣). الاستمتاع بالحياة في علاقته ببعض متغيرات الشخصية الإيجابية: دراسة في علم النفس الإيجابي. *مجلة كلية التربية (جامعة بنها)*،٢٤(٩٣)، ٧٩-١٦٣.

العلي، ماجد مصطفى؛ ومحمد، عبد المطلب عبد القادر. (٢٠١٦). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالقيم والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، العلوم *التربوية*،٣(١)، ٤٨٢-٥٢٢.

النور، أحمد يعقوب. (٢٠١٦). التنبؤ بالتفوق الأكاديمي في ضوء الثقة بالنفس ومستوى الطموح لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة *الدارسات العربية في التربية وعلم النفس*،٧٥، ٤٣٥-٤٧٠.

ملحم، سامي. (٢٠٠٠). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.

ثانياً: المراجع الأجنبية.

Bandura, A. (1977). Self-efficacy Toward a unifying theory of behavioral change, *Psychologyical Review*.84(2),191- .512

Bandura, A. (1983). Self-efficacy determinants of anticipated fears and calamities, *Journal of Personality and Social Psychology*,45(2), 464-.964

Gorji, A. Darabieniya, M.& Ranjbar (2015). Research self-efficacy in relation to educational motivation in students of Mazandaran University of Medical Sciences, *Journal Contemp Med Edu*, 3(2),59-.36

Jones, L. (2006). The role of faculty and peer research mentoring in research productivity, self-efficacy, and satisfaction of doctoral students, *Dissertation Abstracts International*, 67(9). (UMI NO.3234961).

Kathleen, J.; Rosean, M.; Victorial, L. (1996). The Utility of the Research Self-Efficacy Scale, *Journal of career Assessment*, 4(1).

Maddux, J. (2002). Self- efficacy: The power of believing you can. In C.R. Snyder & S.J.Lopez, *Handbook of Positive Psychology*, 277-287. New York: Oxford University Press.

Park, KH.; Kim, TH.&Chung, WJ. (2011). Implementaion of the medical research curriculum in graduate medical school, *Korean J Med Educ*, 23(2), 10-103.

Rezaei, M.& Miandashti, N (2013). The relationship between research self- efficacy, research anxiety and attitude toward research: A study of agriculture graduate students, *Journal*

of educational and instructional studies in the world, 4(3), 69-87.

Seligman, M. (2002). "Use your signature strengths and virtues in the service of something much larger than you are. Retrieved from: http://www.pursuit-of-happiness.org/history-ofhappiness/martin-seligman-psychology/.

Seligman, M. & Csikszentmihalyi, M. (2000). Positive psychology: an introduction, *American psychological association,* 55(1), 5-14.

Tiyuri, A.; Saberi, B.; Miri, M.; Shahrestanaki, E.; Bayat, B. & Salehiniya, H. (2018). Research self-efficacy and its relationship with academic performance in postgraduate students of Tehran University of Medical Sciences in 2016, *Journal of education and health promotion*, 7, 17-34.

Talukdar, R.& Gaswami, K. (2015). Self- efficacy: a life skill for enhancing psychological well-being. *Remarking*, 2(4), 102-601.

ملحق أدوات البحث ـ

https://docs.google.com/forms/d/1iOQLPBpjBbg_PuKbBLM7l5C0Z_BdWwcZcQtSARMEmoM/edit